

شرح العقيدة الطحاوية - 53 | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد - 00:00:00

فأسأل الله جل جلاله أن يجمع لي ولنك بين العلم والعمل وبين الصدق في الاعتقاد والصدق في القول والصدق في الاعمال اللهم هي لنا من أمرنا رشداً واجعل دعائنا مسموعاً - 00:00:16

وقلنا لك خاشعاً خضوعاً يا أرحم الراحمين. كنا نتكلّم في الدرس الأخير قبل رمضان عن مسائل اليمان. اذكر انا ذكرنا بعض المسائل التي هي توطئة لشرح كلام الطحاوي رحمة الله - 00:00:32

نبدأ بما على المتن اقرأها باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الطحاوي رحمة الله تعالى واليمان هو الاقرار باللسان والتصديق في الجنان - 00:00:52

وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان كلّه حق اليمان واحد واهله في اصله سواء بينهم في الخشية والثقلان والمؤمنون كلّهم أولياء الرحمن وآكرمهم عند الله اتبعهم واتبعهم بالقرآن - 00:01:07

واليمان هو اليمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مؤمنون بذلك كلّ لا نفرق بين أحد من رسله ونصدقهم كلّهم على ما جاءوا به - 00:01:24

قال رحمة الله واليمان والاقرار باللسان والتصديق بالجنان هذه الجملة من كلامه في تعريف اليمان المقصود بها تعريف الشرع لليمان عند طحاويه رحمة الله والذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة - 00:01:41

وأجمع أئمة أهل الحديث والسنّة أن اليمان قول وعمل وبعض أهل العلم يعبر بقوله اليمان قول وعمل ونية كما قالها الإمام احمد في موضع يعني بالنية الأخلاص يعني الأخلاص في القول والعمل - 00:02:05

وهذا الأصل وهو أن اليمان قول وعمل وضح بقول أهل العلم اليمان اعتقاد بالقلب يعني بالجناح وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان فشمل اليمان اذا - 00:02:27

فيما دلت عليه الأدلة هذه الأمور الخمسة وهي أنه اعتقاد وانه قول وانه عمل وانه يزيد وانه ينقص تعريف الطحاوي اليمان بقوله هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان هذا تعريف بالمقارنة مع ما سبق فيه قصور - 00:02:52

وهو موافق في ما عليه الإمام أبو حنيفة رحمة الله واصحابه فإنهم لم يجعلوا العمل من مسمى اليمان وجعلوا اليمان تصديق القلب واقرار اللسان وجعلوا الاعمال زاهدة عن مسمى اليمان - 00:03:16

مع كونها لابد منها ولابد لليمان فقول الطحاوي هذا ليس مستقيماً فقد يألف السنة والجماعة اتباع أهل الحديث والاثر وفيه قصور لانه اخرج اليمان اخرج العمل عن تعريف اليمان - 00:03:39

كون العمل من اليمان له أدلة كثيرة من الكتاب والسنة اظن اني قدمت لكم بعضها قبل رمضان ومنها في هذا المقام قول الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:04:03

ويعني باليمان والصلة فسمى الصلاة ايماناً والصلة عمل وقال ايضاً جل وعلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال امن الرسول بما انزل اليه من ربّه والمؤمنون كلّ امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:04:25

دلت الآية على ان اليمان له حقيقة هي الاعتقاد واليمان بهذه اركان الخمسة امن الرسول بما انزل اليه من ربّه والمؤمنون كلّ امن

بالله وملائكته وكتبه ورسله اذا كان العمل - 00:04:52

ناسعا عن هذه فانه لا يتصور الانفكار ما بين العمل والايامن ولهذا في اية البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم جعل العمل هو الايمان
لانه من ولانه ينشأ عنه سنههم اذا - 00:05:16

ان قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا وعملوا الصالحات ونحو ذلك بما فيه عطف العمل على الايمان كما قدمنا هانفا ان
هذا عطف خاص بعد العام وعطف الجثت بعد - 00:05:40

الكل وهذا كثير في القرآن وفي اللغة كما قدمته لك ومن السنة قول النبي عليه الصلاة والسلام امركم بالايامن ثم قال لوفد عبد القيس
لما اتوه في المدينة قال امركم بالايامن بالله وحده - 00:05:58

اتدرؤن ما الايمان بالله وحده ثم فسر اركان الايمان ثم قال وان تعدوا الخمس من المفمن وهذا اداء الخمس عمل فجعله تفسيرا للایمان
كذلك قوله عليه الصلاة والسلام الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:06:17

معناها في ما اعلاها قول لا الله الا الله وعدناها امامة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فجعل الايمان له قول سبق بالنطق
وله عمل الذي هو امامة الاذى عن الطريق يعني الذي هو نوع العمل - 00:06:39

وجعل له عمل القلب وهو الحياة ففي هذا الحديث مثل النبي عليه الصلاة والسلام تعب الايمان بثلاثة اشياء منها القول ومنها الاعتقاد
او عمل القلب ومنها عمل الجوارح ويأتي مزيد بيان لهذا الاصل - 00:07:00

في المسافة ان شاء الله تعالى ثم زيادة الايمان ونقصان دل على الزيادة قول الله جل وعلا اذا تلية عليهم اياته زادتهم ايمان
كذلك قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانه كذلك قوله - 00:07:24

زادهم هدى واتاهم تقواهم ونحو ذلك مما فيه الزيادة اذا كان فيه الزيادة فانه لا بد ان يكون فيه النقص بمقابل ما ترك مما يسبب
الزيادة في الايمان ولهذا قال بعض الصحابة - 00:07:45

لما ذكر زيادة الايمان وذكر نقصانه قال اذا سبحنا الله وحمدناه وذكرناه بذلك زياته وذا غفلنا بذلك نقصان فزيادة الايمان ونقصانه
دل عليها قول الله جل وعلا والسنن وقول الصحابة رضوان الله عليهم - 00:08:07

فمن هذا يتقرر ان قول هاوي الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجناح هذا يوافق قول مرجعة الفقهاء وهم ابو حنيفة نعمان بن
ثابت للامام المعروف واصحابه من اخرجوا العمل عن كونه - 00:08:33

جزءا من المائية عن كونه ركنا في الايمان اذا تقرر هذا فان في مسألة الايمان مباحث كثيرة جدا وذلك بكثرة الخلاف في هذه المسألة
وطول الكلام عليها وكثره التصانيف التي صنفها السلف - 00:08:55

ومن بعدهم في هذه المسألة لكن يمكن تقرير هذه المسألة لطالب العلم في مسائل الاولى اللي ساء الايمان يجمع الاعتقاد القلب وهو
الذي يسميه المرجحية مرحلة الفقهاء او يسميه العامة - 00:09:18

تصديق والثاني قول اللسان والثالث عمل الجوارح والاركان والرابع الزيادة والخامس النقصان هذه خمسة اشياء فيها اختلف
المنتسبون الى القبلة على اقوال القول الاول وان الايمان تصدق فقط وهذا هو قول - 00:09:42

جمهور الاشاعرة وقول ايضا ابي منصور الماتريدي والماتريدية لعامة وهذا مبني منهم على ان القول ينشأ عن التصديق على ان العمل
ينشأ عن التصديق فنظروا الى اصله في اللغة حسب ظنهم - 00:10:14

والى ما يترتب عليه فجعلوه التصديق فقط تدلوا له بعدة ادلة مما فيه ان الايمان التصديق كقوله امن الرسول بما انزل اليه من رب
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وهذه امور غيبية - 00:10:41

والايمان بها يعني التصديق بها وغير ذلك من الادلة التي فيها حصر الايمان بالغيبيات والايمان بالغيبيات يفهم على انه التصديق
وهوئاء يسمون المرجحية وهم المشهورون بهذا الاسم ومن المرجحية طائفة غالبة جدا - 00:11:05

وهم الذين جعلوا الايمان ليست تصدق بالقلب ولكن هو المعرفة بالقلب وهو القول المنسوب الى الجهمية وولاة الصوفية ابن عربي و
نحو لي من من صنفوا في ايمان فرعون الفتنة الثانية - 00:11:29

او الفرقة الثانية ثم قال ان الايمان قول باللسان فقط او لا يسمون الكرامية تشتيت الكرامية ينسبون الى محمد ابن كرام هذا يقول
الايمان هو الاقرار باللسان لما قال لان الله جل وعلا - 00:11:52

جعل المنافقين مخاطبين باسم الايمان بآيات القرآن فاذا نوبي المؤمنون بالقرآن فيدخل في الخطاب اهل النفاق والمنافقون انما
اقروا بلسانهم ولم يصدقوا بقلوبهم فدخلوا في اسم الايمان لهذا الامر المذهب الثالث - 00:12:19

ومذهب الخوارج والمعتزلة بل قبله المذهب الثالث هو مذهب مرجعة الفقهاء الذين قالوا ان الايمان قول باللسان وتصديق بالجناح
وهو قول ابي حنيفة واصحابه اقرار باللسان وتصديق بالجناح و يجعلون ان الناس - 00:12:46

بالتصديق كما سيأتي وفي اعمال القلوب انهم واحد فاعمال القلوب التي اصلها التصديق عندهم شيء واحد والعمل ليس من الايمان
عندهم يعني من حقيقة الايمان وان كان لا بد منه - 00:13:13

بتحقيق الايمان بخلاف اهل القولين السابقين ما تريده ولا شاعرة والكرامية فانهم يقولون انه لو وافق بلا عمل فانه نادى لو لم يعمل
قط فانه ينجو اما مرجعة الفقهاء فيقولون لابد له من العمل فاذا ترك العمل فهو فاسق - 00:13:34

لكن لا يدخلونه في مسمى الايمان واظن شبهتهم نص ابي حنيفة في هذه المسألة وهو بناء على ان الذين خوطبوا بالايمان هم
المؤمنون والمنافقون فقط وانما اقرروا باللسان فقط - 00:14:00

والمؤمنون مصدقون مفروض لهم ما بين يعني بين الطائفتين ما بين الاقرار باللسان والتصديق بالجناح يعني في الخطاب
الظاهر واما الاعمال فالحساب عليها اه ومن ادلتهم الاصل اللغوي الذي هو - 00:14:26

حسب ما قالوا انهم الايمان هو التصديق والاقرار اخذ من زيادة في الشريعة لانه لابد من قول لا الله الا الله محمد رسول الله الرابع
وقول الخوارج والمعتزلة هو ان الايمان - 00:14:51

اعتقاد بالجناح او تصديق بالجناح واقرار باللسان وعمل بالجوارح وهذا العمل عندهم بكل مأمور به والانتهاء عن كل منهي عنه فما امر
به وجوها فيدخل في مسمى الايمان بمفرده وما نهي عنه تحريما - 00:15:10

فيدخل في مسمى الايمان بمفرده يعني ان كل واجب يدخل في مسمى الايمان على حدة فيكون جزءا ورकنا في الايمان وكل محظوظ
يدخل في الانتهاء عنه يدخل في مسمى الايمان بمفرده - 00:15:40

وبناء على ذلك قالوا فاذا ترك واجبا فانه يكفر و اذا فعل محظوظا كبارا فانه يكفر لان جزء الايمان ركن الايمان ذهب فعندهم ان هذا
العمل جزء واحد اذا فقد بعضه - 00:16:02

فقد جميعه وبينهم خلاف يعني بين الخوارج والمعتزلة ايمان تحق النار في الآخرة ماذا يسمى في الدنيا؟ على قولالمعروف عندهم
هو انه في الدنيا عند الخوارج يسمى كاتب وعند المعتزلة - 00:16:25

وفي منزلة بين المنزلتين لا يقال مؤمن ولا يقال مع اتفاقهم على انه في النار مخلد فيها لانتفاء الايمان في حق الخامس وقول اهل
الحديث والاثر وقول صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

وهو ان الايمان اعتقاد ومن الاعتقاد التصديق وقول باللسان وهو اعلان لا الله الا الله محمد رسول الله وعمل بالاركان وانه يزيد
وينقص ويعنون بالعمل انس العمل يعني ان يكون - 00:17:04

عنه جنس طاعة وعمل لله جل وعلا العمل عندهم الذي هو ركن الايمان ليس شيئا واحدا اذا وجد بعضه وجد جميعه اذا ذهب بعضه
ذهب جميعه او اذا وجد بعضه وجد جميع - 00:17:29

بل هذا العمل مركب من اشياء كثيرة لابد من وجود جنس العمل وهل هذا العمل الصلاة او هو اي عمل من الاعمال الصالحة بامتثال
الواجب راحة وترك المحظوظ طاعة هذا تم خلاف بين - 00:17:49

علماء الملة في هذه في المسألة المعروفة بتکفير تارك الصلاة تهاونا او كسل الفرق ما بين مذهب اهل السنة والجماعة وما بين مذهب
الخوارج والمعتزلة ان اولئك جعلوا ترك اي عمل واجب او فعل اي عمل محظوظ - 00:18:13

فانه ينتفي عنه اسم الايمان واهل السنة قالوا يشترط العمل ركن وجزء من الماهية لكن هذا العمل ابعاد يتفاوت واجزاء اذا فات بعضه

او ذهب جزء منه فانه لا يذهب كله - 00:18:37

فيكون المراد من الاشتراط جنس العمل يعني ان يوجد منه عمل صالح ظاهرا باركانه وجوارحه يدل على ان تصديقه الباطن وعمل القلب الباطن على انه استسلم به قاهرة وهذا متصل بمسألة الايمان والاسلام - 00:18:59

فانه لا يتصور وجود اسلام ظاهر بلا ايمان كما انه لا يتصور وجود ايمان باطن بلا نوع استسلام لله جل وعلا بالانقياد له بنوع طاعة ظاهرة المسألة الثانية الطحاوي هنا - 00:19:21

ترك العمل يعني ما ذكر العمل في مسمى الايمان وكما ذكرت لك ان العمل عند اهل السنة والجماعة داخل بمعنى الايمان وفي ماهيته وهو ركن من اركانه والفرق بينهما يعني بين قول مرضعة الفقهاء - 00:19:41

وهو الذي قرره الطحاوي وبين قول اهل السنة والجماعة اتباع الحديث والاثر الفرق بينهما من العلماء من قال انه صوري لا حقيقة له يعني لا يترتب عليه خلاف في الاعتقاد - 00:20:04

ومنهم من قال لا هو اريد هو معنوي وحقيقي ولبيان ذلك بان الشارح من ابي العز رحمة الله على جاللة قدره وعلو كعبه ومتابعه للسنة ولاهله والحديث فانه قرر ان الخلاف لفظي وصوبي - 00:20:21

وبسبب ذلك ان جهة النظر الى الخلاف ينفك فهم من ينظر الى الخلاف باثره في التكفير ومنهم من ينظر الى الخلاف باثره في الاعتقاد فمن نظر الى الخلاف باثره في التكفير قال الخلاف صوري. الخلاف لفظي - 00:20:48

لان الحنفية الذين يقولون هو الاقرار باللسان والتصديق بالجناح ام متفقون مع اهل الحديث والسنة والشافعي على ان الكفر والردة عن الايمان تكون بالقول وبالاعتقاد وبالعمل وبالستر فهم متفقون معهم على ان - 00:21:13

من قال قولنا يخالف ما به دخل في الايمان فانه يكفر. ومن اعتقد اعتقادا يخالف ما به دخل في الايمان فانه يكفر واذا عمل عملا ينافي ما دخل به في الايمان فانه يكفر واذا شك او ارتاب فانه بل الحنفية - 00:21:40

في باب حكم المرتد في كتبهم الفقهية اشد في التكفير من بقية اهل السنة مثل الحنابلة والشافعية ونحوه. فهم اشد منهم حتى انهم كفروا بمسائل لا يكفر بها بقية الائمة كقول القائل مثلا سورة صغيرة فانهم يكفرون بها او مسجد او نحو ذلك او - 00:21:59

والقاء كتاب فيه ايات آآ فانهم يكفرون الى اخر ذلك. فمن نظر مثل ما نظر الشارع ونظر جماعة من علماء من نظر في المسألة الى جهة الاحكام وهو حكم الخارج من الايمان - 00:22:24

قال الجميع متفقون سواء كان العمل داخلا في المسمى او خارجا من المسمى فانه يكفر باعمال ويكره بترك اعمى فاذا لا يترتب عليه على هذا النحو دخول في قول المرجئة الذين يقولون بلا عمل ينفع ولا يخرج من الايمان باي عمل يعمله - 00:22:41

ولا يدخلون من الخوارج في انهم يكفرون باي عمل او بترك اي واجب او فعل اي محرم فمن هذه الجهة اذا نظر اليها تصور ان الخلاف ليس حقيقي بل هو لفظي وصوبي - 00:23:08

الجهة الثانية التي يمضغ اليها وهي ان العمل عمل الجوارح والاركان و من ما امر الله جل وعلا به في ان يعتقد وجوبه او يعتقد تحريمها من جهة الاجمال والتفصيل - 00:23:28

يعني ان الاوان ان الاعمال التي يعملاها العبد لها جهتان جهة الاقرار بها وجهة الامتناع لها واذا كان كذلك فان العمل بالجوارح والاركان فانه اذا عمل فاما ان نقول ان العمل داخل في التصديق الاول - 00:23:56

تصديق بالجناح واما ان نقول انه خارج عن التصديق بالجناح فاذا قلنا انه داخل في التصديق بالجناح يعني العمل بالجوارح باعتبار انه اذا اقر به امتناع فانه يكون التصديق اذا - 00:24:21

ليس تصديقا وانما يكون اعتقادا كاما للتصديق وللعلم على الامتناع هذا ما خرج عن قول وتعريف الحنفية والجهة الثانية ان العمل يمتنع فاما اذا كان كذلك كانت تنصيص على دخول العمل في مسمى الايمان - 00:24:42

هو مقتضى الايمان بما بالآيات وبالاحاديث بانه بان حقيقة الايمان فيما تؤمن به من القرآن بالاوامر والتواهي في الاجمال والتفصيل انك تؤمن بانك بان تعمل وتؤمن بان تنتهي والا فلو لم يدخل هذا في حقيقة الايمان لم يحصل فرق ما بين - 00:25:12

الذى دخل في الايمان بيفين والذى دخل في الايمان بنفاق يبين لك ذلك ان جهة الجهة هذه وهي جهة انفكاك العمل انفتات العمل عن الاعتقاد الفكاك العمل عن التصديق هذه حقيقة - 00:25:42

داخلة فيما فرط الله جل وعلا به فيما بين الاسلام والايامن ومعلوم ان الايمان اذا قلنا انه اقرار وتصديق فانه لابد له من اسلام وهو امتنال الاوامر والاستسلام لله بالطاعة - 00:26:04

بهذا نقول ان مسألة الخلاف هل هو لفظي او هو حقيقى راجعة الى النظر في العمل هل العمل داخل امتنالا فيما امر الله جل وعلا به ام لم يدخل امتنالا فيما امر الله جل وعلا به - 00:26:26

والنبي صلى الله عليه وسلم بين انه يأمر بالايامن امركم بالايامن بالله وحده والله جل وعلا امر بالايامن. يا ايها الذين امنوا امنوا فالايامن مأمور به. وتفاصيل الايمان بالاتفاق بين اهل السنة وبين مرجعة الفقهاء يدخلوا شعب الايمان يدخل فيها الاعمال - 00:26:49

الصالح لكنها تدخل في المسمى من جهة كونها مأمورا بها فمن امتنال الامر على الاجمال والتقصير فقد حقق الايمان واذا لم يمتنل الامر على الاجمال والتفصيل فانه بعموم الاوامر لا يدخل في الايمان - 00:27:14

وهذه يكون فيها النظر مشكلا من جهة هل يتصور هل يوجد احد يؤمن بالايامن يؤمن بما انزل الله جل وعلا. ولا يفعل خيرا البتة لا يفعل خيرا قط - 00:27:38

لا يمتنل واجبا ولا ينتهي هم محروم مع اتساع الزمن وامكانه الحقيقة هذا لا يتصور ان يكون احد يقول انا مؤمن ويكون ايامنه حقا صحيحا ولا يعمل صالحها مع امكانه لا يعمل اي جنس من الطاعات خوفا من الله جل وعلا ولا - 00:27:56

ولا ينتهي عن اي معصية خوفا من الله جل وعلا هذا لا يتصور ولها حقيقة المسألة ترجع الى الايمان بالامر الامر بالايامن في القرآن وفي السنة. كيف يؤمن به - 00:28:20

كيف يتحقق؟ يتحقق الايمان بعمل بجنس العمل الذي يمتنل به. فرجع اذا ان يكون الامتنال داخل في حقيقة الايمان بامرها والا فانه حين اذ لا يكون فرقا بين من يعمل - 00:28:39

ومن لا يعمل لهذا نقول ان الايمان الحق بالنص بالدليل يعني بالكتاب والسنة بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبكتابه لابد له من امتنال وهذا الامتنال لا يتصور ان يكون غير موجود من مؤمن - 00:28:58

ان يكون مؤمن ممكنا ان يعمل ولا يعمل البدع اذا كان كذلك كان اذا جزءا من الايمان او لا لدخوله في تركيبه. والثاني انه لا يتصور في الامتنال يعني للايمان والايامن - 00:29:20

بالامر ان يؤمن ولا يعمل البتة اذا فتحصن من هذه الجهة ان الخلافة ليس صوريا من كل جهة بل ثم جهة فيه تكون لفظية وثم جهة فيه تكون معنوية والجهات المعنوية والخلاف المعنوي - 00:29:38

اوه كثيرة متنوعة. لهذا قد ترى من كلام بعض الائمة من يقول ان الخلاف بين المرجئة وبين اهل السنة مرجعة الفقهاء ليس كل المرجئة ان الخلاف صوري لأنهم يقولون العمل - 00:30:00

شرط زائد لا يدخل في المسمى واهل السنة يقولون لا هو داخل في المسمى فيقول اذا الخلاف صور من قال للخلاف صوري فلا يظن انه يقول به في كل طور الخلاف وانما يقول به من جهة النظر الى التكفير والى ترتيب الاحكام على من لم يعلم - 00:30:17

اما من جهة الامر من جهة الآيات والاحاديث والاعتقاد بها. والايقان بالامتنال فهذا لا بد ان يكون الخلاف حينئذ حقيقة المسألة الثالثة في الزيادة والنقصان زيادة الايمان ونقصانه اختلف فيها - 00:30:41

العلماء على اقوال. القول الاول وهو قول جمهور اهل العلم من اهل السنة ومن المرجئة ومن غيرهم قول الجمهور من جميع الطوائف ان الايمان يزيد وينقص القول الثاني ان الايمان يزيد - 00:31:01

ولا ينقص وهذا منسوب الى بعض ائمة اهل السنة لان الدليل دل على زيادته وهذا امر لا يدخله القياس فلا نقول بنقصانه بعدم ورود الدليل في ذلك ثالث وقال من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص - 00:31:22

وهو قول طائفة من المرضعة ومن غيرها لا ارتباط ما بين والخلاف في الثالث اركان الاولى وما بين القول بزيادة اليمان وبنقصان تارة تجد تجد من ذهب الى احد الاقوال يقول بزيادة ونقصانه - [00:31:44](#)

ومن ذهب اليه لا يقول بزيادة ونقصانه يعني مثلا الاشاعرة الذين هم مرجعون منهم من يقول بزيادة او نقصانه ومنهم من لا يقول بذلك لعدم ترتيبها على حقيقة اليمان هذا امر زائف - [00:32:05](#)

ادخلوه في في البحث فاذا لا اثر في الخلاف مسألة زيادته ونقصانه على كونه مرجعا اذا قال احد الامام ما يزيد ولا ينقص لا يدل على كونه على مثلا مرجع - [00:32:21](#)

لكنه يدل على انه ليس من اهل السنة اذا قال الامام نقول بزيادة ونقصانه لا يدل على انه من اهل السنة والجماعة. بل قد يكون مرجعا فلا ارتباط ما بين مسألة الزيادة والنقص - [00:32:37](#)

قال ومسائل التعريف اه السالفة للايمان المسألة الرابعة عرف اليمان بقوله اقرار باللسان وتصديق بالجناح وقلنا في التعريف اعتقاد بالجنة والفرق ما بين التصديق والاعتقاد ان التصديق شيء واحد - [00:32:50](#)

بمعنى انه امر واحد عبادة واحدة واما الاعتقاد فانه يشمل اشياء كثيرة من اعمال في القلوب بهذا قال طائفة من السلف في تاريخ اليمان قول وعمل وهذا دقيق لانه يشمل - [00:33:11](#)

قول القلب وقول اللسان قول القلب هو تصديقه واخلاصه لله جل وعلا وقول اللسان هو اعلانه الشهادة وعمل يشمل عمل القلب وعمل الجواب وعمل القلب من محبة الله جل وعلا والتوكيل عليه - [00:33:33](#)

خوف منه جل جلاله ورجائه الانابة اليه وخشية الرب جل جلاله ونحو ذلك من اعمال القلوب فاذا ما يتصل بالقلب من امور اليمان ليست شيئا واحدا. ليس هو التصحح فقط - [00:34:00](#)

بل ثم اشياء كثيرة في القلب والتصديق هو احدها ولهذا فان التفاضل الزيادة والنقصان زيادة ونقصان باعتبار العمل الظاهر وزيادة ونقصان باعتبار عمل القلب الباطن الناس يتفاوتون في اليمان من جهة زيادته ونقصانه في اعمالهم الظاهرة وهي امور الاسلام - [00:34:20](#)

الصلوة والزكاة والصيام والحج والاستسلام لله جل وعلا في الاوامر والانقياد ونحو ذلك والانتهاء من المحرمات وكذلك القلوب واعمال القلوب نوعان اعمال واجبة الفعل واعمال محرمة العمل او واجبة الترك - [00:34:45](#)

اما واجبة الفعل فهي لمحبة الله جل وعلا والانابة اليه والتوكيل عليه وخشيته الخوف منه والطمأنينة له ونحو ذلك من اعمال القلوب وما يجب تركه ما يجب تركه من اعمال القلوب - [00:35:08](#)

المحرمات اعمال القلوب التي هي الكبر والبطر تزكية النفس والظن بالله جل وعلا ونحو ذلك. هذه كلها يجب تركها. فاذا اعمال القلوب مشتملة على تصديق ومشتملة على امور واجبة واجب ان يعملاها القلب - [00:35:26](#)

وامور واجب ان ينتهي عنها القلب وهذه كلها في الحقيقة متصلة تصدق متأثر زيادة ونقصانها باعمال القلوب. فاعمال القلوب تؤثر على تصدقه فاعمال القلوب الواجبة اذا زادت محبته لله جل وعلا زاد تصدقه - [00:35:52](#)

اذا زادت انباته الى الله وزاد خشوعه وخضوعه بين يدي الله زاد توكله على الله سبحانه وتعالى لهدى تصدقه هذا يقينه وكذلك اذا انتهى عن المحرمات خضع لله جل وعلا لم يكن متكبرا ذليلا لله جل وعلا غير مترفع على الخلق - [00:36:14](#)

محبا ليه سلامته سلامه قلبه مبتعدا عما يفسد القلب هذه كلها مؤثرة في تصدقه. فاذا رجع الامر في زيادة اليمان وفي نقصانه الى زيادة ايمان في اركانه الثالثة ونقصان اليمان في اركانه الثالث - [00:36:35](#)

فاما زيادة اليمان نقول يزيد بطاعة الرحمن يعني يزيد التصديق او الاعتقاد بطاعة الرحمن يزيد الاقرار باللسان بطاعة الرحمن يزيد العمل للاركان ايضا بطاعة الرحمن فزيادة اليمان راجعة للثلاثة جميعا - [00:36:57](#)

لان الزيادة تارة تكون بالعمل الظاهر زيادة صلاة زيادة صدقة زيادة بر زيادة جهاد في سبيل الله طلب علم ونحو ذلك فيرجع هذا الى التصديق والى الاقرار بزيادة فيكون تصدقه واعتقاده اكبر واعظم - [00:37:20](#)

امكن واسفل وكذلك اقراره وهذا الانسان يحسه من نفسه فانه اذا زاد ايمانه زاد لهجه بذكر ربه جل وعلا تهليلا وتسبيحا وتحمیدا تكبيرا وتمجیدا. قال بعدها وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان - 00:37:41

كله حق وهذا يعني به ان المؤمن لا يفرق بين كلام الله جل وعلا ولا بين السنن فكل ما جاه بالكتاب او صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور العقيدة والشريعة - 00:38:02

هذا يجب التسلیم له وكله حق يجب الایمان به وذلك كما قال جل وعلا في وصف اليهود اؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاهم من يفعل ذلك منكم الا خزي. الآية - 00:38:20

كذلك قوله لا نفرق بين احد من رسله وكذلك قوله يؤمنون ببعضهم ويکفرون ببعضهم ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبیلا الواجب هو الایمان بجميع ما انزل الله جل وعلا على رسوله - 00:38:38

يجد في القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الكل حق صدر عن مشكاة واحدة جل جلاله وتقديست اسماؤه قال احاوي بعدها والایمان واحد واهله في اصله سواء - 00:38:56

والتفاضل بينهم بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى هذه العبارة منه تقرير لکلام ابی حنیفة واصحابه الذين يسمون مرجعة الفقهاء لان الایمان واحد يعني انه في اصل وجوده شيء واحد - 00:39:16

اذا دخل في الایمان دخل بشيء واحد اذا وجد سمي مؤمنا اذا لم يوجد لم يسمى مؤمنا وهذا القدر القليل الذي هو الاصل نظروا اليه بانه شيء واحد وان اهله في اصله - 00:39:40

توا يعني ان اصل الایمان يتساوى فيه المؤمنون. فجعلوا ايمان الناس كایمان النبي عليه الصلاة والسلام كایمان ابی بکر کایمان محمد عليه الصلاة والسلام بل کایمان والرسل جمیعا بل جعلوه کایمان الملائكة - 00:39:58

جمیعا جعلوا اصل الایمان لما كان واحدا يعني ما يحصل به الایمان اول الامر فجعلوا اهله في اصله سواء وهذا كما ذكرت لك راجع الى ان تصدق عندهم وما يتصل به من اعمال القلب - 00:40:20

انه شيء واحد وقد نص على ذلك ابی حنیفة في كتابه الفقه الاکبر لان التصديق واحد وان التوکل واحد والمحبة واحدة وان الخشية خشية القلب واحدة ونحو ذلك فجعلوا ما في القلب مما يحصل به الایمان - 00:40:43

جعلوه شيئا واحدا والذي دلت عليه الادلة من الكتاب والسنة ان اهل الایمان متفاضلون فيما بينهم فالله جل وعلا فضل بعض الرسل على بعض فقال سبحانه تلك الرسل فظلنا بعضهم على بعض - 00:41:07

منهم من کلم الله ورفع بعضهم درجات وتفضیل بعضهم على بعض نتیجة وسبب ونتیجة لسبب وهو تفاضلهم في الایمان غسل منهم اولو العزم وهم اعظم الرسل مقاما وارفع الرسل - 00:41:27

مكانة فاصبرك من صبر اولو العزم من الرسل ليسوا في منزلة واحدة عند الله جل وعلا تفاضل هنا يكون بالایمان بایمان القلب ويكون بایمان الجوارح ب فعلها وهنا هنا جأ هنا جعل الطحاوي التفاضل - 00:41:54

بالامور الظاهرة. قال بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الهول ولكن هذا التفاضل وبعض التفاهم لكن القلب يكون بين هذا وهذا من التفاضل في اعمال القلوب وفي تصدق القلب ما ليس - 00:42:20

بمحدود بهذا خص الله جل وعلا ابا بکر الصديق رضي الله عنه قصه بانه صدق من بين الصحابة فقال جل وعلا والذي جاء بالصدق وصدق به اولئک هم المتفقون خصه - 00:42:41

بالتصديق لان عنده تصدقها زائدا على عن غيره كذلك قوله جل وعلا في سورة اللیل واما من اعطى واتقى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنیسره لیسری لا الیي بعده - 00:43:04

وسيجنبها الاتقى الذي يؤتی ما له يتذکر وما لاحد عنده من نعمة تجزی الا ابتعاء وجه ربه الاعلى فهذا الابتعاء الذي هو اصل اصل الدخول في الدين الذي هو ابتعاء ما عند الله جل وعلا خص به ابو بکر لان له في ذلك مزيدا - 00:43:27

ليس لغيره لهذا قال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان الامة بایمان ابی بکر لرجح ايمان ابی بکر وقال ايضا تابعی الجليل ابو بکر

00:43:52 - شعية القارئ المعروف ما سقهم ابو يكر

بكثرة ايمان بكثرة صدقة ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه هذا الشيء الذي وقر في القلب الذي هو التصديق الناس يعرفوا ان فلانا وفلانا من جهة تصديقهم للخبر يختلفون اى خبر - 00:44:11

يأريك ثقة ويقول لك هذا حاصل يأتي في ناس آآ يأتون فهذا مصدق وهذا مصدق لكن تصديقه فلان التصديق الاول يختلف عن التصديق الثاني من حيث قوته من حيث الجزم به بقوه وثبات ويقين - 00:44:30

ولهذا ابو بكر رضي الله عنه حصل له من المقامات كما هو معروف في السيرة ما ليس لغيره هذا التصديق ايضا فيه اشياء تؤثر فيه من جهة التفاضل كما سيأتي بيان - [00:44:51](#)

اذا كلام الطحاوي فيما سمعت جعل التفاهم بامور خارجة عن تصديق القلب عن اعتقاد القلب جعلها الخشية الظاهرة والقوى الظاهرة
ومخالفة الهوى وملازمة الاولى بامتثال الاوامر واجتناب النواة اذا تبين هذا - 00:45:06

ذكر على هذا عدة مسائل ربما ثلث الاولى ان قوله اهله في اصله سواء يرد عليه بان اصل الایمان اما ان يكون لغوياما ان يكون شرعا اذا كان المراد الشرعي - 00:45:28

الإيمان الشرعي فان الایمان يصدق على ما به يدخل المرء فيه وايضا يكون اصله فيما بعد ذلك من الزيادات بمعنى انه يدخل في الایمان بتصديق وبكلمة ثم بعد ذلك يكون تصديقه غير تصديقه الاول - 00:45:53

و تكون كلمته غير كلامه الاولى ولها اصله كلمة اصله فيها اجمال و عدم وضوح هل المقصود بالاصل الاصل الشرعي حين دخل او المقصود حين دخل في الاسلام او المقصود الاصل الشرعي الذي يتبعه - 00:46:19

ويمشي معه يعني يلازم الانسان دائمًا وانه اصل واحد لا يزيد دائمًا. هذا فيه اجماع وايضا لا يتفق هذا وذاك لا يتفق ايمانه اصل ايمانه
اول ما دخل واصل ايمانه الذي يصاحبه وكل احد يعرف من نفسه الفرق ما بين اصل ايمانه حين اسلم - 00:46:43

وعصر ايامه حين رسخت قدمه وحسن اسلامه فإذا كلمة اصله اهله في اصل الايمان ما هو؟ هذى كلمة مجملة غير واضحة
مراجعها غير واضح ولا دليل من الكتاب والسنة - 00:47:06

على هذه الكلمة يعني التعبير باصل الايمان في هو عدم التفريق فيما بين الايمان اللغوي والشرف المسألة الثانية ان اصل الايمان اذا
قلنا هو التصديق فان التصديق يتفاوت نفس التخطيط - 00:47:21

تصديق نفسه الذي هو حد الایمان لانهم عرروا الایمان اقرار باللسان وتصديق بالجناح هذا التصديق الذي هو في تعريف الایمان
يتفاوت الناس فيه وايضا يزيد في المعين وينقص واسباب زيادة التصديق - 00:47:48

يجب الایمان بها على الاダメن والتفصيل فایمان وتصديق من كان مقتضاً على الاجماليات - 00:48:09

فتصديقه مجل و ما علمه من الشريعة قليل صدق به لكنه تصديق بعض الامور - 00:48:40

فمن صدق بكل الفروع سواء العقيدة او فروع شريعة من صدق بها جميعا فتصديقه اعلى من صدق تصديقا اجماليا لا تفصل فيه فإذا نفس التصديق من جهة اوامر الشريعة - 00:49:08

التصديق ويؤثر فيها التصديق ويدل على ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:49:27

ابصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن كما في الصحيح - 00:49:53

وفي مسنـد الـاـمام اـحمد قال اذا زـنا العـبد اـرتفـع الـايـمان فـكان عـلـى رـاسـه كـالـظـلـلـة فـاـذـا تـرـك هـا هـو فـاـذـا هـو حـيـنـما يـفـعـل هـذـه الـكـبـيرـة
كبـيرـة الزـنا او كـبـيرـة شـرب الـخـمـر او كـبـيرـة - 00:50:14

سرقة او ما شابهها فحين يفعل قال لا يزني الزاني حين يزني وهو موقن لكن هنا هل زال تصديقه بالكلية لا لكن تصديقه القوي المستحضر بالله جل وعلا وفي الدار الاخرة وبعقابه وبالحساب وبالعذاب وما يكون بعد - 00:50:35

ذلك من العقوبات في الدنيا هذا التصديق الكثير هذا التصديق غاب عنه حين واقع المحفوظ فلذلك قال لا يزني الزاني اي حين يزني وهو موقن. فاذا الاعمال الظاهرة اذا - 00:50:58

امثالا للواجب وانتهائنا للمحرم هذه تزيد في التصفيق قال جل وعلا اذا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا وزيادة الایمان ارجعوا الى اarkan الایمان اذ تخصيص بعض الاركان دون بعض ليس عليه دليل - 00:51:14

وقال ايضا زيادة التصديق وزيادة العمل وزادت الاقرار. كذلك قوله جل وعلا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ليزدادوا ايمانا هنا نكرة فتفيد الاطلاق في هذا المقام يعني ايمانا من جهة العمل - 00:51:36

وایمان من جهة الاقراض وایمان من جهة تصديق الاعتقاد الوجه الثالث ضيق يزيد اعمال القلوب مختلفة الانابة الى الله جل وعلا محبة الرب سبحانه والخضوع له والتلذذ بمناجاته والانس بتلاوة كتابه - 00:52:02

التعزز لنفحاته في الاوقات الفاضلة هذه الامور تزيد من اعتقاد القلب وكل احد يعلم من نفسه يعلم ان حاله مع وجود هذه الامور ومجاهدة النفس فيها ليس كحاله بدونها وايقانه بالجنة والنار وبالنعم وبالعذاب توكله على الله جل وعلا ويقينه وقوته في الایمان تختلف - 00:52:28

في ما اذا تعاطى هذه العبادات وفيما اذا تهاون بها فاذا ايقانه وتصديقه متصل بعبادات القلوب وعبادات القلوب تزيد في التصديق والتصديق زيادته يؤثر فيها فعمل القلب واحد اذا قلنا عمل القلب نسميه كذا ونسميه كذا فباعتبار التجزيء باعتبار الايضاح لكن في الحقيقة القلب شيء - 00:52:59

كن واحد اذا جاءه التوكل او يمتص به. اذا قوي التصديق قويت محبة الله جل وعلا. اذا قويت محبة الله سبحانه وتعالى قويت الانابة وامثال اوامره والرغبة فيما عنده. فالقلب اذا تفريق اعماله انما هو للايضاح والبيان. والا فكل عمل قلبي مؤثر - 00:53:27 على العمل الآخر طبقا في الاعتقاد وانابة وخصوص وامثال ظاهر وامثال باطن. واقرار وایقان. ولهذا تجد ان اعظم المؤمنين فعلا اكثراهم خضوعا وذلا لله جل وعلا وعدم ترفع على الخلق. لان - 00:53:47

هذا الذي في القلب بعده يؤثر على بعض الصلاة يؤثر على الثواب فيها وعلى حسنها تصدق القلب وخشية القلب وانابته عبora الى اخره وكذلك هي تؤثر في هذه الاعمال. اذا التفريق ما بين ما بين اعمال القلوب هذا تصحيح وهذا توكل وهذا خشية وهذه اناية. بانه تفريق منطقي - 00:54:09

صحيح يعني يمكن ان ترى هذه بلا هذا ولا صلة بينهما هذا بحث النظر لا حقيقة له. فالایمان ايمان القلب واعمال القلوب كرابطة بعدها اخذ بيعظ اذا زاد التوكل زاد التسبيح. اذا قوي التصديق واليقين باسباب الاعمال الظاهرة قوية - 00:54:37 توكل قوية الخشية قوية المحبة قوي الرجاء ونحو ذلك. اذا من اوجه زيادة التصديق وزيادة اصل الایمان اذا صح تعبير موافقة لاولئك فانه آآينظر فيه الى تفاوت الاعمال القلوب. هذه بعض اسباب - 00:54:57

اه تفاوت الناس في تصديق القلب وهناك عودة اخرى ذكرها اهل العلم في مواطنها خاصة اه ابن تيمية في كتاب الایمان فانه ذكر سبعة اوجه او اكثرا في تفاوت الناس - 00:55:23

باصل الایمان او في تصديق او في الاعتقاد واسباب الزيادة والنقصان فيما يتعلق باعتقادى الناس المسألة الثالثة والأخيرة قوله التفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى هذا صحيح لكنه وجه تفاضل - 00:55:42 وليس كل اوجه التفاضل فالتفاضل قد يكون منه من الله جل وعلا وتكرما ان يمن على بان يكون افضل من احد والله جل وعلا يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء - 00:56:11

ويكون التفاضل ايضا بامور زمانية مثل احمد النبي عليه الصلاة والسلام هذه زاهدة الامور التي ذكرها هي الخشية والتقى مخالفة الهوى وملازمة الاولى قد جاء في في الحديث لمقام احدهم - 00:56:36

ساعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عبادة احدكم ستين سنة او كما جاء بعض الصحابة رضوان الله عليهم قال عليه الصلاة والسلام ايضا الحديث الذي في الصحيحين - [00:57:02](#)

لا تسبوا اصحابي سمي نيلة بن عبد الرحمن بن عوف وهو من السابقين لا تسبوا اصحابي فوالذي نفس محمد بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مدها احدهم ولا - [00:57:17](#)

نصيحة يعني ولا نصف المت وذلك هذا فضل خاص زماني لانهم اتصلوا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوجه الثالث التفاضل يكون باعمال القلوب باعمال القلوب دون الاعمال الظاهرة - [00:57:34](#)

قد تكون الاعمال الظاهرة قليلة لكن اعمال القلوب عظيمة واعمال القلوب يؤجر عليها العبد الواجبات ويؤجر على الانتهاء من المنهيات منهيات اعمال القلوب هي الكفر والبقر رؤية النفس وذلك وسى سوء الظن بالله او سوء الظن بالخلق - [00:58:00](#)

ال المسلمين ومنها اعمال يؤجر على فعلها ويؤجر على فعلها يؤجر على فعل بعض الاعمال ويؤثر على فعل بعض الاعمال فاذا كان كذلك كان فعل القلب ميدان الاستطاعة عمل القلب ميدانا للتتفاهم - [00:58:30](#)

لهذا يروى عن الحسن البصري رحمة الله انه تقل لماذا سبق الصحابة وفضلوا مع ان عبادة من بعدهم يعني التابعين اكثر من عبادته فقال الحسن كانوا يتبعدون يعني الصحابة والآخرة في قلوبهم - [00:58:55](#)

وهوئاء يتبعدون والدنيا في قلوبهم عمل الظاهر واحد بل ربما يكون اكبر ولهذا صار الابتلاء بحسن العمل وحسن العمل فيه الاخلاص وفيه المتابعة. واذا اتفق هذا وهذا في المتابعة فهل يتفقان فيه - [00:59:22](#)

عمل القلب وهل يتفقان في الاخلاص؟ هل يتفقان فيه بحسن العمل الباطن وفي الخشية والانابة لا يلتزم هذا وهذا يصلون جنب بعض وهذا يختلفون تمام هذه بعض المسائل المتعلقة بذلك - [00:59:43](#)

فحصل من هذا ان قوله اهله في اصله سواء ليس صوابا بل هو غلط و ليس ايمان الرسل كايمانك عامة اتباعهم وليس ايمان الناس كايمان الصحابة وليس ايمان الصالحين كايمان الفاسقين - [01:00:01](#)

وليس ايمان المقربين كايمان تائب خلق الله من المكلفين هذا فيه اختلاف وهم يختلفون اعظم الاختلاف بالايام بالله في ايمانهم بالله واسمائه وصفاته وربوبيته والوهبيته وما في قلوبهم من العلم الاجمالي والعلم التفصيلي وما في قلوبهم من الاعمال الصالحة وكذلك ما عملوه ظاهرا - [01:00:22](#)

من الاعمال الصالحة والدعوية الله جل وعلا عنه فهم يختلفون في ذلك اعظم الخلاف اعظم الاختلاف. اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من اهل المقامات العالية في الايمان. وان يغفر لنا ذنبنا - [01:00:53](#)

خيرة وزلتنا وتقصيرنا وان يبارك لنا في قليل اعمالنا وان يصلح لنا نياتنا وذرياتنا واهلينا انه سبحانه جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى الله - [01:01:10](#)